

في الواجهة

الحسم الأمني في واد وأصدقاء سوريا



من تظاهرات التأييد للرئيس الأسد في بيروت الأسبوع الماضي (أ ف ب)

عشرات الوساطات التي تولتها فرنسا والولايات المتحدة والغاتيكان، وكذلك موفدو دول عربية، حتى اتفق الجميع على وضع الحل الأمني والسياسي في يد سوريا، والإذن لها بدخول جيشها لبنان لفرض التسوية على الجميع. في وقت لاحق جيء بالغطاء العربي وأخفى وراءه دعماً غريباً. جُزب اللبنانيون ذلك مرة ثانية في اتفاق

بدفع تناقض المواقع والاصطفافات الوضع السوري إلى مزيد من التدهور، على نحو مشابه لما رافق السنة الأولى من الحرب اللبنانية عام 1975، عندما أخفق تدويل الأزمة تم تعريبها، وتُركت بين أيدي اللاعبين المتنازعين - فلسطينيين ولبنانيين - إلى أن نضجت تدريجاً من النصف الثاني من عام 1976 مؤشرات التسوية. لا ينسى اللبنانيون

بمَيَّز العرب والغرب بين المجلس الوطني وسائر المعارضين. يدعو الأول إلى مؤتمر تونس، والباقيين إلى فك النظام.

بذلك يبدو المساران السياسي والأمني في خطين متوازيين، لا يلتقيان في أي مكان، ومن دون أن تشق المسألة السورية طريقاً إلى التسوية.

ومع أن مؤتمر أصدقاء سوريا لا يعدو كونه مكسباً دبلوماسياً آخر للعرب والغرب بعد تصويت الأمم المتحدة، ومحاولات شتى بذلها مجلس الأمن لإصدار قرار ضد النظام، وحمل الأسد على التنخّي، إلا أن التطور الفعلي الذي يحيط بما يجري في سوريا يقتصر على الشقّ الأمني، بعدما تيقن الأسد من أن الدعم الروسي الذي يختلط فيه التأييد السياسي بشحنات الأسلحة ومعلومات الاستخبارات وأدوار الخبراء بات يمثل الحماية الرئيسية للرئيس والنظام - وتكاد تكون الوحيدة - من أي تدخل عسكري خارجي.

على نحو كهذا، تصبح توصيات مؤتمر أصدقاء سوريا قليلة الفاعلية في الداخل السوري، وكثيرة الاستثمار السياسي في الخارج، سواء بالنسبة إلى فتح ممرات إنسانية أو الاعتراف بالمجلس الوطني ممثلاً شرعياً للشعب السوري، أو تأليف قوة عسكرية عربية لوقف العنف وإدارة المرحلة الانتقالية. كل من التوصيات الثلاث هذه التي تتعطش إليها المعارضتان السلمية والمسلحة لا يسعه أن يعبر بلا موافقة النظام، أو على أنقاضه. وهو بالتأكيد لن يوافق على أي منها. وعلى غرار مؤتمر أصدقاء سوريا الذي يتوزع تأثيره في كل مكان من العالم سوى في الداخل السوري، فإن الاستفتاء على الدستور الجديد الذي دعا إليه الأسد غداً الأحد لن يجد صداه سوى في سوريا.

فيما ينادي العرب والغرب بإنهاء المسألة السورية على الطريقة اليمنية، يقود استمرار النزاع الدامي بين الرئيس بشار الأسد ومعارضيه المسلحين إلى إيقاظ ذاكرة اللبنانيين على «حرب السنين». أصرّ الطرفان على حسم أمني، كل على طريقته، وهو يتدّرع بالإصلاح والنظام

نقولاً ناصيف

كلا الحديثين، السياسي في تونس والأمني في سوريا، يدير أحدهما ظهره للآخر، في ظل انقطاع شبه كامل لأي حوار بين الرئيس بشار الأسد وخصومه العرب والغرب حيال الأزمة الدبلوماسية في سوريا. يتجاهل الأسد الضغوط والعقوبات القاسية التي يتعرض لها نظامه، ويتأبر على الخيار الأمني ضد المعارضين المسلحين، في محاولة منه لفرض موازين قوى جديدة، تؤكد وجوده هو على رأس التفاوض على مصير بلاده، تحت سقف نظامه لا بعيداً منه. كذلك يفعل العرب والغرب المناوئان له بقطع كل حوار مباشر معه، وقصر التخاطب على الإعلام واتخاذ عقوبات وإجراءات صارمة ضده. يُعولان على معارضتين لا تتحدّثان بعضهما مع بعض إلا لإبراز الفروق والتناقض والخلاف على الموقف من التدخل العسكري الخارجي.

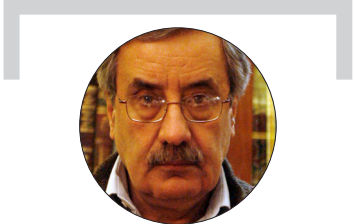
تقرير

نحاس بين الشيوعيين: مرسوم فتوش انقلابي

استغرب المرسوم الذي وقعه وزير العمل بالوكالة نقولا فتوش أول من أمس، والمتعلق ببدل النقل، والذي يأتي في رأسه عبارات غريبة، منها أن المرسوم صادر بناءً على الاتفاق بين الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام، أو أنه ضروري للحفاظ على الأمن الاجتماعي، وبناءً على اقتراح رئيس الحكومة. وسأل نحاس: «هل هناك حالة طوارئ ليتدخل رئيس الحكومة في هذا الموضوع؟»، مشيراً إلى أن هذا المرسوم هو انقلاب على الأسس الدستورية للدولة. أما عدم إدخال بدل النقل إلى صلب الأجر كما يأتي في سياق اقتراح القانون الذي قدمه النائب نبيل دو فريج، فهو مصمم خصيصاً لإعفاء أصحاب العمل من دفع اشتراكات لضمان الاجتماعي على أساس القيمة الزائدة على الأجر، أي بدل النقل. ورأى أن هذا الاقتراح يشرع «سرقة» 3 آلاف مليار ليرة من الأجراء إلى جيوب أصحاب العمل.

يشدد نحاس على أن تصحيح الأجر وزيادة الحد الأدنى ليسا عنصراً اقتصادياً، بل محرك للاقتصاد. إذا اقترنا بمشروع الأجر الاجتماعي. فالدولة تجبي الضرائب، وعلى هذه الضرائب أن تتحول إلى خدمات أساسية للمواطنين، من نقل وصحة وتعليم، مشيراً إلى أن هذه النظرة البعيدة عن المستوى المحاسبي

فيما رئيس الحكومة أكد أنه يريد الحفاظ على هوية لبنان الاقتصادية. يضحك نحاس ويقول: «وكان للبنان هوية اقتصادية».



اتحاد (م. مالي)

انتقد الوزير شربل نحاس تقدّم كل من الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية بشكويين ضده إلى منظمة العمل الدولية. فأشار إلى أن الشكويين نسخة طبق الأصل الواحدة عن الأخرى «فلم يتعدوا بتغيير الصياغة حتى». وأشار إلى أن هاتين الشكويين ستمثلان سابقة في تاريخ منظمة العمل. إذ لم يحصل منذ حوالي 100 سنة أن تقدّم من يدعون أنهم ممثلو العمال وأصحاب العمل بشكوى مشتركة ومتطابقة إلى هذه الهيئة الدولية.

«البرجوازية» ولا محاولة الإجابة عن سؤال: «ما العمل؟»، أو «أين نحن من كل ما يحدث؟» مثلاً، أو لمعرفة سبب النفور الداخلي في ما بينهم، والخارجي منهم. وبالطبع، ليست للاتفاق على موقف من الوضع السوري.

باختصار، لم يكن اجتماع الشيوعيين بكل أطيافهم والوأنهم من أجل هدف «داخلي» ولا «خارجي». فقد حشد الشيوعيون أنفسهم في قاعة في قصر الأونيسكو لإعلان الدعم والتضامن مع وزير العمل شربل نحاس، في اليوم الثاني لتقديم استقالته. كأنما الشيوعيون اعتادوا «الدعم» كما «التضامن»، كأنهم خارج سياق الواقع، يراقبون «السيروية التاريخية» عن بعد، ليخطّوا في ما بعد مجلدات نظرية لوصف المرحلة، ومن ثم القول نحن نراقب ليموت النظام وحده. وعلى حد قول أحدهم «إن تدخلنا فسيصلح النظام من بعض أفاته، وسيصبح أقل استفزازاً للطبقات الشعبية، وبالتالي سيدوم أكثر».

«كل نظرية تقول إن الوضع ماشي هيك، ولا حاجة لتغييره باطله» قال نحاس. شرح أنه عندما تتغير الظروف الاجتماعية القائمة ستتغير نظرة المجتمع إلى نفسه. رأى أن هدفه الأساس في الحكومة كان كسر النمط الاقتصادي القائم، وتطبيقاً «تعدليه». فتغيير النمط وارد في البيان الوزاري،

بعدما استعاد الوزير شربل نحاس، رسمياً، موقعه في صفوف «الرفاق»، اجتمع الشيوعيون أمس في قصر الأونيسكو معه، في جلسته كانت محددة منذ ما قبل الاستقالة. اللقاء المنظم من «الاتحاد الوطني للعمال والمستخدمين في لبنان» تحوّل إلى لقاء تضامني مع نحاس

رشا ابو زكي

أمس، كان قصر الأونيسكو يعج بالشيوعيين. «جمعة» غريبة موجودة هنا. من هم ضد قيادة الحزب الشيوعي، ومن هم مع القيادة لـ«الموت». من هم مع النظام السوري، ومن هم ضده. من هم داخل الحزب، ومن هم خارجه طرماً أو هرباً أو تغيراً في الأيديولوجيا. ليست الـ «جمعة» للمّ الشمّل، ولا للتباحث أو الاتفاق على برنامج اقتصادي تغييري. وليست لوضع خطة تحرك ضد السلطة



لفت نظر

بيان توضيحي من رئيس فرع الوطنيين الأحرار - الصفرا

إن حضور «الوطنيين الأحرار» في منطقة كسروان يعود إلى زمن بعيد ويأتي من إيمان أبناء كسروان - الفتوح بالقيم الأخلاقية والسياسية التي جسدها الرئيس المؤسس فخامة الرئيس كميل شمعون. ويستنكر جمهور «الوطنيين الأحرار» عموماً وأبناء الصفرا خصوصاً ما ورد في جريدة «الأخبار» من تطاول سافر على شخص الرئيس دوري شمعون، الأمين على رسالة الحزب والصامد في وجه الجميع من أجل الدفاع عن لبنان وليس عن مصالحه الشخصية.

وفي هذه المناسبة يؤكد قسم الصفرا «للوطنيين الأحرار» ما يلي:

1- نعلن التزامنا وتقديرنا واحترامنا لشخص دوري شمعون ونطالب الجميع بمن فيهم كاتب المقالة بالكف عن محاولتهم البائسة لتفريق صفوفنا، فنحن «نمور» داني، ونحن «محازبون» لدوري، ونحن «أولاد» كميل، ونحن «أحرار» لبنان.

2- لقد عانت منطقتنا خلال مرحلة الحرب الأهلية ما عانتها مناطق أخرى، وكنا ضحايا تلك الحرب ودفعنا عن الجميع جزية لا نستحقها، خاصة في أحداث 7 تموز المشؤومة. ولكننا ومن خلال إيماننا العميق بالمبادئ الوطنية التي تربينا عليها ما زلنا نتابع مسيرتنا ونقوم بواجبنا ولن نتوانى عن بذل أي جهد أو نشاط مع كل المخلصين لنصرة لبنان السيد الحر والمستقل.

3- نطلب من الصحافة المكتوبة وخاصة جريدة «الأخبار» عدم فتح ملفات تعني عائلتنا ودماءنا وكرامتنا.

رئيس فرع الوطنيين الأحرار في الصفرا وليد بو سعدي

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، ولا يتجاوز نصها 150 كلمة.